Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني (دراسة تحليلية نقدية)

م.م. بشير فاضل عبود

وزارة التربية/ مديرية تربية ديالى

The phenomenon of poetry and its criticism in Al-Hamadhani's Maqamat (Analytical critical study)

bashir fadil eabuwd
wizarat altarbiati/ mudiriat altarbiat dyala

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الشعر ونقده في مقامات بديع الزمان الهمذاني، والتي تُعد لوناً فريداً في مقاماته، وإن الأدب العربي غني بالأجناس الأدبية المتعددة الدلالة والبنية والصيغة الفنية، ويعد من أبرزها فن المقامات، فتطرقت الدراسة إلى الظاهرة الشعرية وقضاياها في مقامات الهمذاني دراسة تحليلية هذه الدراسة تشير براعة الهمذاني في قضايا النقد، والتي ظهر من خلال الحضور الشعري في مقاماته، والذي يحمل مضامين نقدية متعددة. برز ذلك من خلال استقراء لمقاماته من خلال تحليل نقدي للنصوص الشعرية في هذه المقامات، فقد جاءت ظاهرة الشعر في مقامات الهمذاني واضحة متداخلة مع النثر، وقد جاء في معظم المقامات. وعلى وجه الدقة برزت هذه الظاهرة بدرجات متفاوتة في ثلاث وأربعين مقامة من أصل إحدى وخمسين مقامة، والمقامات التي لم يرد الشعر فيها ثماني مقامات هي (المقامة السجستانية، والمقامة الوصفية، والمقامة المضرية، والمقامة الرصافية، والشيرازية، والنهدية، الصيمرية، الدينارية)، وما عدا هذه المقامات ففي جميعها شعر متفاوت في الطول، متنوع في منبع وروده.

الكلمات المفتاحية :(النقد – المقامات – الهمذاني – القضايا – الظاهرة)

Research Summary

This study dealt with the phenomenon of poetry and its criticism in the Maqamat of Badi' al-Zaman al-Hamadhani, which is a unique genre in his Maqamat. Arabic literature is rich in literary genres with multiple meanings, structures, and artistic forms, and the most prominent of these is the art of Maqamat. The study addressed the poetic phenomenon and its issues in the Maqamat of al-Hamadhani with an analytical study, after defining the art of Maqamat and its author Badi' al-Zaman al-Hamadhani, and the phenomenon of criticism in Badi' al-Zaman al-Hamadhani by explaining the concept of criticism.Al-Hamadhani's position on poets, and the sources of poetry in Al-Hamadhani's Maqamat. This study indicates Al-Hamadhani's brilliance in issues of criticism, which appeared through the poetic presence in his Maqamat, which carries multiple critical implications. This emerged through an induction of his Maqamat through a critical analysis of the poetic texts in these Maqamat. The phenomenon of poetry in Al-Hamadhani's Maqamat came clearly intertwined with prose, and it appeared in most of the Maqamat. To be precise, this phenomenon emerged to varying degrees in forty-three Maqamat out of fifty-one Maqamat, and the Maqamat in which poetry did not appear were eight Maqamat: the Sijistani Maqamat, the Descriptive Maqamat, the Egyptian Maqamat, the Rusafiya Maqamat, the Shiraziyya, the Nahdiya, the Saimriya, and the Dinariya. Except for these Maqamat, in all of them there is poetry of varying length, diverse in its source of occurrence. Rosearch Summ Keywords):Criticism - Maqamat - Al-Hamadhani - Issues - The phenomenon(

مقدمة

لاشك في أن المقامة شكلت نوعًا أدبيًا متميزًا حتى عُرفت به وصار لها خصائص وأسلوب ومواضيع تكاد لا تخرج عنها في أدبنا العربي ، وقد نالت قدرا كبيراً من الشهرة قدماً وحديثاً ، وأهتم النقاد والباحثون بهذه المقامات وحرصوا على إبراز خصائها ووجوه تميزها ، ووقفوا على متونها لإبراز هذه الخصائص التي تفردت بها وفي مقدماتها قضايا اللغة، والأسلوب والشكل ،والمضمون .ومع كثرة الدراسات التى تناولتها بالدراسة إلا أنها تظل بحاجة ماسة إلى استخراج ما تخبّئه من ثراء يسمح بظهور دراسات جديدة، مستفيدة من الدراسات السابقة مضيفة إليها ، وذلك بولوج مداخل جديدة

لم يجري تناوله ،أو استكمال خيوط لم يصل الدارسون السابقون إلى منتهاها. وفن المقامات مرتبط في نشأته– كما في تراثنا العربي– ببديع الزمان الهمذاني، فشبه إجماع على ريادته وتأسيسه لهذا الفن، ومهمة النقد الحديث لا تقف عند ما يصل إليه فقط من كتب التراث، بل عليه أن يحلّل ويستقرئ ويستنتج ليصل لنتائج جديدة كانت مخفية، باستخدام ما يناسب موضوعه من نظريات نقدية، خصوصًا حين يمسُّ الموضوع الأنساق الثقافيّة المخفية في تلك الآداب. ومقاماتُ بديع الزمان خيرُ شاهدٍ على عصره، عصرٌ شحّت فيه الموارد وتزايدت الاضطرابات وخَفَت فيه صوت الشعر حتى تغيّرت أساليبه، وأسباب كتابته واستخداماته. عصرٌ انحطّت فيه الكثير من القيم وتراجعت فيه اللغة، وسيطر عليه البديع والحيل اللغوية. ولعل القدرات التي تميز بها الهمذاني أنه لم يكن أديبًا فقط، ولكنَّه كان شاعرًا أيضًا، ورغم نثره المقامي إلا أنَّه لم يترك الشعر، بل ضمنّه في مقاماته؛ باستخدام أشعاره الخاصة وأحيانًا باستخدام أشعار غيره بما يتناسب وجو المقامة، مما يكشف عن قدرته الشعرية والنثرية والخطابية واللغوية .لكن ما يلفت الانتباه حقًا هو خروجه عن قوانينه الخاصة في المقامة البشرية، معطيًا للسرد والشعر دورًا رئيسيًّا على حساب السجع. ونحاول في هذا البحث دراسة ظاهرة الشعر ونقدة في هذه المقامات من خلال دراسة تحليلية نقدية لبعض النماذج الشعرية، لاستخراج أرائه النقدية، من خلال ما تمنحه لنا قوة التلقي وبصيرة النقد.وتنطلق هذه الدراسة من أهمية المقامات في الأدب العربي ، ومن أن المقامات امتازت بأنها:" نصّ جامع لأشكال مختلفة من فنون القول والكتابة العربيين، ومن هنا كانت الإجادة فيها تعني الإجادة في فنون القول والكتابة جميعها"(١) وفي ضوء ذلك تحاول هذه الدرسة التركيز على نقطة مخصوصة في مقامات بديع الزمان الهمذاني، تتمثل في ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني (دراسة تحليلية نقدية)، وعلى كثرة اهتمام الدارسين بنصوص المقامات ، فلم أعثر على دراسة متخصصة تتأمل ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني، وتحليل أرائه النقدية في الشعر والشعراء .

أهمية الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني، والذي تمظهر بعدة أشكال اتسع لها فضاء المقامات بدلالات ووظائف ذات معان متعددة، وهذه الأشكال هي الآراء النقدية المتعلقة بمجمل تجارب الشعراء كما وردت في النقد القديم ،والوقوف على تفسير المواهب الشعرية ،واستدعاء الشخصيات الشعرية ،أو من خلال استخدام الوعي الشعري في التعليم من خلال تناول المعميات من الإشعار، أو الحديث عن الأغراض الشعرية، علاواة على التضمينات الشعرية التي جات في ثنايا النصوص داخل المقامات.إن ظاهرة الشعر ونقده في مقامات بديع الزمان الهمذاني تُعد لوناً فريداً في مقاماته ، ورغم أهمية الدراسات السابقة إلا أنني رأيت أن المقامات لا تزال بحاجة إلى الكثير من الدراسات التي تظهر قيمها الفنية العالية ، خاصة ظاهرة الشعر ونقده التي لم تفرد لها دراسة مستقلة تبرز معالم هذه الظاهرة وأبعادها الفنية وأراء الهمذاني النقدية في الشعر والشعراء. كل هذا دفعني إلى تذوق هذه الظاهرة من خلال دراسة علمية وموضوعية تقوم على دراسة ظاهرة الشعر ونقده دراسة تحليلية نقدية في مقامات الهمذاني ، إيمانا مني بما لهذه الظاهرة من أثر ظاهر في بنية المقامات من الناحية الفنية .

الدراسات السابقة:

-بديعات الزمان بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمذاني ل فكتور الكك لعام (١٩٦١م)أصول المقامات ل إبراهيم السعافين دار المناهل بيروت المقامات السرد والأنساق الثقافية ، ل عبد الفتاح كيليطو (١٩٩٣م) ترجمة عبد الكريم الشرقاوي ، دار توبقال للنشر ، المغرب.أبو الفتح الأسكندراني بطل مقامات بديع الزمان الهمذاني وشخصيته المجهولة د محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.)مقامات الهمذاني دراسة نصية ل سهيل محمد خصاونة ، رسالة دكتوراه .جامعة اليرموك ١٩٩٧مالسرد في مقامات الهمذاني ل أيمن بكر ١٩٩٨م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.مقامات الهمذاني دراسة في نثر القرن الرابع الهجري ،ل عبدالهادي عبدالله عطية ، مكتبة بستان المعرفة الأسكندرية.المقامات والتلقي ،دراسة في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث ،ل نادر كاظم ٢٠٠٣م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت دراسات في مقامات البديع رؤية نقدية ل أحلام حلمي الطباخ ٢٠٠٣م رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية مقامات الهمذاني بين الصنعة والتصنع ل صدام حسين محمود عمر ، رسالة ماجستير جامعة النجاح فلسطين.قراءة بيانية لخمس من مقامات بديع الهمذاني د محمد عبده الجحدبي مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية العدد (٤٠) مجلد (٨) يناير ٢٠٢١م.نظرية الأجناس في مقامات الهمذاني ماجستير للباحث وعد ستّار ناصر ٢٠١٥م.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في دراسة ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني ، من خلال عدة تساؤلات : من أين جاء الهمذاني بهذا الشعر ؟هل هذا الشعر من نظمه أم من نظم شعراء آخرين؟ ويقتضي ذلك البحث التتبع لظاهرة الشعر ومنابعه ومصادره، وتصنيف هذه المصادر ، والتمييز بين شعر الهمذاني وشعر غيره في المقامات كما وكيفا.كما تتمثل المشكلة في بيان هل يوجد دور للشعر في بناء المقامات؟، وما الوظائف التي يمكن

استخلاصها من حضور الشعر في المقامات؟، وما أثر الشعر في لغة المقامات وأسلوبها؟، وما تبعها من قيم جمالية وفنية ؟. وما أهم الآراء النقدية للهمذاني في الشعر والشعراء.

أسباب اختيار الموضوع:

- توصيف حضور الشعر كما وكيفا بما يكشف عن أهمية الشعر في بناء المقامة الهمذانية، وجماليات الخصائص النقدية التي برزت من خلال بناء النص في صورة حوار جدلي بين نوعين أدبيين مختلفين.- ما اشتملت عليه المقامات من الآراء النقدية في الشعر والشعراء، فقد قام الهمذاني بنقد الشعراء والكتاب الآخرين مثل : الفرزدق وامرؤ القيس وغيرهم حتى أنه كتب في نقد الجاحظ مقامة سميت بالجاحظية وهو ينتقده فيها ؛ لأن نثره يخلو من السجع.- الحض على العلم والتعليم: فمقامات بديع الزمان لا تخلو من الوعظ على لسان السكندري أو حتى بشكل مستعار.

أهداف الدراسة:

- تهدف إلى إبراز أهمية وعي الهمذاني بالشعر والشعراء، وتضمينه تنويعات مختلفة لألوان الثقافة التي يتوافر عليها الهمذاني في مجال الشعر العربي ، إذ يقول :(وتصفحت دواوين الشعراء حتى ظننتني لم أبق في القوس منزع ظفر) (٢).

منهج البحث:

وقد استعنت بالمنهج التكاملي – قدر الإمكان – في تناول هذا الموضوع ، حيث يظهر المنهج التاريخي ، والمنهج الاجتماعي ، والمنهج النفسي في الحديث عن مفاهيم البحث ، وتفسير أبعاد ظاهرة الشعر ونقده ، كما تطلبت الدراسة الاستعانة بالمنهج الفني في التحليل الفني لرسم ملامح ظاهرة الشعر ونقدة في مقامات الهمذاني قيد الدراسة من هذا المنطلق ومن كل ما سبق كان اختياري لهذا الموضوع لأسهم ولو بقدر ضئيل في تجلية ودراسة هذه الظاهرة في مقامات الهمذاني، فما هذا البحث إلا شيء من الإنصاف لأديب له أراء نقدية قوية ربما لم تفرد بدراسة مستقلة من هذا الجانب .

خطة البحث

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدمة وتمهيد وستة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:مقدمة: تهدف إلى توضيح أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهم الدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.التمهيد: إطلالة على الأديب وفن المقامات، واشتمل على:التعريف بالأديب بديع الزمان الهمذاني:التعريف بفن المقامات وأهميتها في الأدب العربي:أما المباحث بعنوان (ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني " دراسة ونقد") فجاءت على النحو التالي :المبحث الأول: دراسة نظرية : وفيه أولاً: ظاهرة النقد عند بديع الزمان الهمذاني وفيه:

١ – مفهوم النقد

٢– موقف الهمذاني من الشعراء.

٣– النقد عند الهمذاني:

ثانياً: مصادر الشعر في مقامات الهمذاني:

الحضور الشعري وصوره في مقامات الهمذاني:الشعر والمقامة.المبحث الثاني: دراسة نقدية:الموهبة ونقد الشعر عند الهمذاني:دراسة تحليلية لقضايا الهمذاني النقدية (نماذج وعرض وتحليل).البنية الفنية لظاهرة الشعر في مقامات الهمذاني: الخاتمة وفيها أهم النتائج.

تمهيد:

أولاً: التعريف ببديع الزمان الهمذانى :هو أبو الفضل أحمد بن الحسين ولد في مدينة همذان، وهي مدينة جبلية في إيران سنة ٩٦٩ م، لكنه من أصول عربية وذلك مثبت في رسائله . لُقّب ببديع الزمان لنبوغه في الأدب واللغة العربية ، إضافة إلى أنه كان سريع البديهة ومتّقد الذكاء ، وكانت له مقدرة عالية جدا في الحفظ وقد وصفه من عاصره من الأدباء بقوله: **كان الهمذاني مقبول الصورة ، خفيف الروح حسن العشرة ، عظيم الخلق شريف النفس . وكان طموحا تواقا إلى المجد مغترا بعبقريته، ولكنه كان شخصية فذة في أدبنا العربي لدرجة أن لقّبه معاصروه ببديع الزمان**' وقال عنه أبو الحسن البيهقي : **كان بديع الزمان يحفظ خمسين بيتا بسماع واحد ، ويؤديها من أولها إلى آخرها ، وينظر في كتاب نظرا خفيفا ويحفظ أوراقا ويؤديها من أولها إلى آخرها**،تعهد أبوه بتعليمه وتربيته ، فتلقى العلم من كبار علماء بلدته ، فانعكف على الدراسة ونشد سبل النجاح والتميز ، فأحب الأدب ، وعشق لغة الضاد ، فوهبته أسرارها ، ومنحته سحر مكنوناتها ، وتذكرني همة بديع الزمان بالأديب الكبير الجاحظ الذي عاش ومات وسط الكتب..

طموح بديع الزمان الهمذاني:إن الهمذاني كغيره من أصحاب العُلا ، وطالبي المجد ؛ لذا قرر أن يسافر إلى البلدان والأمصار ، ليكتسب مزيدا من العلم ، وينشر بالمقابل اسمه ، ويثبت مكانته أمام أدباء جيله وعباقرة، فكان يقصد الولاة وأصحاب السلطان ممن يكرمون الأدباء ويحفظون قدرهم ، وأثناء ذلك كان يتعرض إلى نهب اللصوص وقطاع الطرق ، إلى أن وصل إلى نيسابور وهناك التقى بكبير أدباء عصره ، أبا بكر الخوارزمي ، فناظره في مناظرة مشهورة برع فيها بديع الزمان أيُما براعة ، وبذل فيها كل مهارة وتفنن في أساليب الحجج والإقناع ، وذلك بدهاء وذكاء شديد، ومن هنا كانت النقلة الكبيرة لبديع الزمان ، والتحول الكبير في حياته ، حيث بلغت شهرته الآفاق ، وأصبح حديث عامة الناس وخاصتهم ، عندها ألّف ذلك السحر الأدبي العجيب ، والتي ارتبطت باسمه وكان له الفضل في شهرتها. :المقامات **.مقامات بديع الزمان الهمذاني:** بلغ عدد مقامات بديع الزمان الهمذاني مقامة طبعت في الآستانة (اسطنبول) ، ثم بيروت ، وعنى بشرحها الشيخ العلّامة محمد عبده موضوعاتها:كما أشرنا سابقا فقد كان هدف بديع الزمان من ابتكار مقاماته تعليميا وفنيا خالصا ، لذا فإن القارئ والمطلع على هذه المقامات ، سينبهر ويعجب من كثرة الألفاظ الغريبة ، والمحسنات البديعية ، وذلك في خط سير يتميز بسلاسة في السجع ، وتناغم في حركات الجمل ، فتتراقص الكلمات على إيقاع البديع ، وتتغنى الألفاظ بعذب الأشعار من هو عيسى بن هشام؟هو راوية مقامات الهمذاني، ويظهر كرجل تجارة واسع الحيلة، كثير السفر والترحال، وقد اكتسب من ذلك تجارب عدة.من هو أبو الفتح الاسكندري؟هو بطل مقامات الهمذاني وهو رجل داهية يمتلك علما وثقافة واسعة، اتخذ من التسول والاستجداء حرفة له، والذي حمله على هذا هو قسوة الدهر عليه، وبأن أدبه وعلمه لم يكسبه مالا ، فاحتال له بكل ذكاء ومهارة ليجعل منه وسيلة كسب وعيش .ونجد أبا الفتح في مقاماته يلعب ويجسد عدة أدوار، فتارة هو إمام كبير، ومرة هو قاض وأمير، ومرة هو مشعوذ ينصب على الناس مستغلا سذاجتهم وجهلهم ، متخذا من مذهب ميكافيلي ‘الغاية تبرر الوسيلة ‘طريقا له ، وفي ذلك يقول :

ويحك هذا الزمان زور فــلا يغرّنك الغرور

لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور

لذا يمكن القول :إن المقامة تجسد قصة – بالأحرى حدوثة – تنتهي إلى غرض مادي وهو الكدية واستجداء الناس، لكنه استجداء بارع في الدهاء وسعة الحيلة ، فبطل المقامة أبو الفتح الإسكندري اتخذ من حرفة الأدب وعلومه، وسيلة لإبهار الناس ، والدجل عليهم في المقامة الخمرية يلعب أبو الفتح دور الإمام والناسك، فيصلي بالناس ويدعوهم إلى اجتناب أم الكبائر (الخمر). (في المقامة القزوينية يتنكر في زي الغزاة المجاهدين، فيخطب في الناس ويحثهم على الروم في المقامة القردية يلعب دور قرّاد برقص قرده ويضحك الناس في المقامة الموصلية يلعب دور دجّال يدّعي إحياء الموتى وكشف الضر والبلاء في المقامة القريضية يتخذ دور الأديب البارع الذي يحكم في الشعر وأصحابه في المقامة المضيرية يبرع في وصف وليمة انتهت بما لم يحمد عقباه أما في المقامة الدينارية: فستضحك وتنبهر للكم الهائل من ألفاظ السخرية والهجاء وسيكون لنا مواضيع خاصة أتناول فيها بعضا من هذه المقامات – إن شاء الله – مظهرن الجانب النقدي الذي اشتملت عليه.مؤلفات بديع الزمان الهمذاني:خلّف بديع الزمان ديواناً ومجموعة من الرسائل المتفرقة، لكن أهم ما تركه هو مقاماته الثمينة، التي زيّنت جدائل بنت عدنان، بورود جميلة من الكلمات البديعة ، الغارقة في السجع والبيان وفاة بديع الزمان الهمذاني:كانت هراة (بلدة بأفغانستان) آخر بلد يستقر فيه بديع الزمان ، حيث التقى هناك بأحد كبار أشرافها ويدعى الحسين بن محمد الخشنامي ، فصاهره ، وقدم له العون فاقتنى ضياعا وأراضي مكّنته من عيش رغيد وحياة هنيئة ، إلى أن انتقل إلى جوار ربه وهو في سن الأربعين سنة ١٠٠٧ م ، رجل حين تقرأ عنه تفتخر أنك من أمة تمتلك لغة من أعظم اللغات مكانة وعراقة ، وعلماء – بل كواكب ونجوم – زيّنت سماء العلم والأدب فبلغنا أعالي المجد ، ولعل الزمان قد رمانا اليوم إلى حضيض الجهل والتخلف.ثانيا: التعريف بفن المقامات وأهميتها في الأدب العربي:المقامات لغة: هي المجلس، والمقامة في الأدب: هي قصة تدور حوادثها في مجلس واحد وتعرف المقامة بأنها القصة أو الحكاية، وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيها الجماعة من الناس لسماعها. (٣)وقد جاءت في القرآن الكريم بمعن المكانة ، قال تعالى:" أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحْسَنُ نديّاً "(٤)تعريف المقامة اصطلاحا: تدل كلمة مقامة واحدة المقامات في الاستعمال العربي القديم على موضع القيام فهي :(مَفْعَلة) من القيام يقال مقال مقام ومقامة كمكان ومكانة وهما في الأصل اسمان لموضع القيام وتوسع العرب في استعمال كلمة مقامة حتى استعملت استعمال المكان والمجلس.و فن المقامات فن اشتهر به الأدباء العرب قديما ولكن لم يبقى هذا الفن لزمن طويل ويعتبر هذا الفن موسيقى العرب الكلاسيكية ويقترن بالغوص في عالم المقامات الشرقية وفي سلالمها الساحرة من خلال لحظات موسيقية يستخرج فيها الفنان ثمار إبداعه ملتزما بالأداء الفردي مرتجلا ذروة انفعاله الشعوري والنغمي باحثا عن روح المقام مثيرا في وجدان المستمع نشوة الطرب(٥)يقال: إن أول من أنشأ المقامات في الأدب العربي هو العالم اللغوي أبو بكر بن دريد (المتوفى عام ٣٢١ هـ)، فقد كتب أربعين مقامة كانت هي الأصل لفن المقامات، ثم جاء بعده بديع الزمان الهمذاني، وكتب مقاماته المشهورة، وقد تأثر فيها بابن فارس حيث درس

عليه. ويعتبر البديع هو الرائد الحقيقي للمقامات في الأدب العربي (٦)ثم جاء بعده كتاب كثيرون، أشهرهم أبو محمد القاسم بن على الحريري، ثم كثر كتاب المقامات كالزمخشري العالم اللغوي المفسر، وقد سمى مقاماته (أطواق الذهب)، وابن الاشتركوني السرقسطي الأندلسي (توفي عام ٥٣٨ هـ)، صاحب المقامات السرقسطية، وبطلها المنذر بن حمام، وراويها السائب بن تمام، ومقامات الإمام السيوطي. وفي العصر الحديث أنشأ محمد المويلحي حديث عيسى بن هشام، وناصيف اليازجى (٧)لا اختلاف على نشأت المقامات الأدبية أنها مشرقية، أما الذي لا اتفاق عليه فهو زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، فمهما يكن من شأن الاختلاف حول منشأ المقامات فإنه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري عاش أصحابها بين القرنيين الثالث والرابع الهجري وهم بديع الزمان الهمذاني وابن دريد وابن فارس .

المبحث الأول : دراسة نظرية.

أولاً: ظاهرة النقد عند بديع الزمان الهمذاني:

١- مفهوم النقد:مفهوم النقد الأدبي :يُعدُّ النقد عمليّة دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبيّة، حيثُ يعتمدُ على النقاش العميق لأساليب النقد الأدبيّ وأهدافه، وهو أحد الفنون الأدبيّة التي يرتبط فيها ذوق الناقد وفكره في محاولة للكشف عن جماليّة النص الأدبيّ أو العيوب التي توجد فيه، والنقد العربي في القرن الرابع الهجري، وبرز العديد من النقاد الذين عملوا على تصنيف الكثير من المؤلفات القيّمة، وناقشوا العديد من القضايا النقدية المتمثلة في تعريف الشعر ودراسة عناصره ، وتعريف الخطابة ودراسة عناصرها، ومن ثم معرفة العلاقة بينهما، كما عملوا على دراسة البناء الذي تقوم عليه القصيدة، والموازنة بين الشعراء بشكلٍ تفصيلي ودقيق، وما أخذه الشعراء من أشعار وقصائد غيرهم، ومن النقاد في هذه الفترة الناقد الكبير بديع الزمان الهمذاني .النقد عند الهمذاني:يمكن القول من خلال قراءة مقامات الهمذاني :أن أسلوب النقد الأدبي عنده هو أسلوب أدبي

وتشكل العاطفة في الأسلوب النقدي الأدبي عنده الدعامة الأساسية له وتكون أهم من الحقائق . الهدف الرئيسي من الأسلوب النقدي الأدبي عنده إثارة الانفعال في نفوس القراء والسامعين ،كما أن الأسلوب النقدي الأدبي عنده تمتاز العبارة بالانتقاء والتفخيم والوقوف على مواطن الجمال.

بالإضافة إلى وضوح الصور الخيالية والصنعة البديعية والكلمات الموسيقية – في الأسلوب النقدي الأدبي عند بديع الزمان الهمداني تكون العبارة جزلة قوية، إذا عبرت عن عاطفة قوية،ومن ثم يمكن القول :وعودًا إلى الشعر في عصر الهمذاني نجد أنَّه حافظ على مكانته الأدبية، وربما ازدهر بسبب اهتمام الأمراء والحكام به، لكنَّه ازدهارٌ مقنّع، فضيقت على الحرية الشعرية وأصبح "الاهتمام بشكل الأدب أكثر من الاهتمام بمضمونه، أي كان التصنع بديلاً عن الطبيعة، وكان التجمّل بديلاً عن الملامح الأصيلة" (٨)، ونستشف من خلال هذا التغيّر في مضمون الشعر تغيّرًا في سبب إنشائه؛ حيث أصبح وسيلةً للتكسب، وأصبح الشاعر يتوسل به لكسب لقمة العيش. والهمذاني لم يكن بعيدًا في توجهاته عن شعراء وأدباء عصره، ونجد هذا منعكسًا في مقاماته حيث يفصح فيها "عن التشابه بين وضع الشاعر ووضع المكدي... إنَّ هذا المؤلَّف لا يصف مغامرات عيسى بن هشام وأبي الفتح الإسكندري فحسب، بل أيضًا الوضع التاريخي للهمذاني وللعديد من نظرائه" (٩)، فالهمذاني كان أيضًا رهينًا لمقتضيات عصره؛ إلا أنَّه لم يستسلم لها وخرج بمقاماته عما كان مألوفًا في زمنه. وما يدلنا على هذا استخدام الهمذاني المقامة للمدح، مما يجعلها منافسة للشعر في هذا النسق الثقافي؛ فنلحظ أن "الأغراض الشعرية التقليدية قد تحولت إلى نثر. انصهر المديح في قالب القصيدة كما في قالب الرسالة والمقامة" (10)، أي أنَّ النثر خرج من عباءة الشعر وأصبح له كيانه المستقل.

٢- الشاعر في عين الهمذاني:فكيف نظر الهمذاني للشاعر في عصره؟ يخبرنا "كليطو" من خلال تحليله للمناظرة بين الهمذاني والرازي؛ أنَّ نظرة بديع الزمان للشاعر كانت فيها منقصة حين وصف الرازي بقصد إهانته "أنت كهل وشاعر"، حيث صار قول الشعر وصمة عار ومحنة استعرضها الهمذاني في المقامات . وكما يمكننا استشفاف نظرته لنفسه كناثر متمكّن من خلال المقامة الجاحظية، التي انتقد فيها الجاحظ وبدا مستعليًا في نظرته تلك فوُصف بسبب ذلك "بالحسد والغيرة، وأقلقه حب الظهور" . إلا أنَّنا لو ربطنا بين وضع الشاعر في زمن الهمذاني، وتفوقه في القدرة النثرية الشعرية، وتميزه في الكلام المسجوع، بالإضافة إلى عين الصقر التي تمتع بها في رصده لواقعه، وما تمتع به من قدرة على السخرية والتقاط المفارقة؛ لفهمنا أنَّ الأمر لم يكن مجرد حسد وغيرة، وإنَّما رغبة من بديع الزمان بالتميّز الذي كان يسعى له، من خلال رؤيته الخاصة لذلك الصراع الدائر بين القديم والحديث، بين الشعر والنثر. والنثر الذي يدعو إليه الهمذاني نثرٌ حديثٌ يتماهى مع أبي تمام ومن شابهه من حيث غموض المعنى والحاجة لفك ما استغلق على الفهم من الكلام، مستخدمًا أسلوبًا شبيهًا بأسلوب الشاعر، من حيث الإيقاع، ولكنَّه إيقاعٌ حرٌّ يمحو الحدود بين الشعر والنثر ، وهذا الصراع أكثر ما ظهر كان في مقامته البِشريّة كما.(١١)

٣- النقد عند الهمذاني:شكلّت المقامة نوعًا أدبيًّا متميزًا حتى عُرفت به وصار لها خصائص وأسلوب ومواضيع تكاد لا تخرج عنها. ورغم أنَّنا لا نعلم ما الذي جعل الهمذاني، مؤسس ومنشئ المقامات، يحذو هذا الحذو ويخرج عن المألوف في عصره، إلا أنَّ لدينا أدلةً وصلتنا من كتب التراجم، فقيل إنَّه عارض بها رسائل معلمه ابن دريد، وقيل إنَّه استخدمها من أجل تعليم العربية فملأها بالمفردات الغريبة وزيّنها بالسجع والشعر لتكون أحب للسمع وأسهل للحفظ لكن مهمة النقد الحديث لا تقف عند ما يصل إليه فقط من كتب التراث، بل عليه أن يحلّل ويستقرئ ويستنتج ليصل لنتائج جديدة كانت مخفية، باستخدام ما يناسب موضوعه من نظريات نقدية، خصوصًا حين يمسُّ الموضوع الأنساق الثقافيّة المخفية في تلك الآداب. ومقاماتُ بديع الزمان خيرُ شاهدٍ على عصره، عصرٌ شحّت فيه الموارد وتزايدت الاضطرابات وخَفَت فيه صوت الشعر حتى تغيّرت أساليبه، وأسباب كتابته واستخداماته. عصرٌ انحطّت فيه الكثير من القيم وتراجعت فيه اللغة، وسيطر عليه البديع والحيل اللغوية(١٢). والهمذاني لم يكن أديبًا فقط، ولكنَّه كان شاعرًا أيضًا، ورغم نثره المقامي إلا أنَّه لم يترك الشعر، بل ضمنّه في مقاماته؛ أحيانًا باستخدام أشعاره الخاصة وأحيانًا باستخدام أشعار غيره بما يتناسب وجو المقامة. لكن ما يلفت الانتباه حقًا هو خروجه عن قوانينه الخاصة في المقامة البشرية، معطيًا للسرد والشعر دورًا رئيسيًّا على حساب السجع.(١٣)

ثانياً: مصادر الشعر في مقامات الهمذاني:شغل الشعر حيزا واضحا في مقامات الهمذاني، نتبينه بوضوح وهو يتردد على لسان الراوي والبطل وبعض الشخصيات الأخرى ،ولكن هذا الحيز يظل محدودا ومحكوما بحاجة المقامة أو الموقف "المقامي" للشعر، أي لا يخرج المقامة عن طبيعتها النثرية السردية، فهو يخضع خضوعا فنّيّا لنظام المقامة ولحركة أحداثها وتصميم مؤلفها، ولطرق من الوصول والربط يعمد إليها المؤلف بعناية وقصد واضح، فليس ورود الشعر عفوا ولا تزيينياً، وليس عرضا لثقافة المؤلف ومعارفه الشعرية.

١-الحضور الشعري وصوره في مقامات الهمذاني:ونشير هنا إلى حدود الحضور الشعري، بما يكشف عن الجانب الوصفي والكمي للظاهرة محل الدراسة، وبما يوضح مصادر الهمذاني التي استقى منها المادة الشعرية في مقاماته والشعر في مقامات الهمذاني قذ ورد على صور متعددة منها : أبيات مفردة : بمعنى ورود بيت أو شطر من بيت على لسان البطل أو الراوي، فيكون حضوره محدودا لا يكاد يَبين إلا بالقراءة التفصيلية المدققة، كما يحضر الشعر في صورة أوسع على شكل أبيات متتابعة أو مجزأة بفقرات تصل إلى مقطوعات، وربما تصل في بعض الأحيان إلى ما يقرب من قصيدة متكاملة أو جزءا من قصيدة.أما طبيعة هذا الشعر من حيث إنتاجه أو مصدره، فهو يعود إلى مصدرين، أولهما: الشعر الذي يستدعيه الهمذاني من محفوظه وثقافته، أي أنه ينتمي إلى موروث الشعر قبل الهمذاني، وأكثره يمكن ردّه إلى قائله، وفق ما تعين عليه المصدر أو شهرة الشعر والشعراء الذين استشهد بشعرهم. أما النوع الثاني من الشعر وفق انتمائه أو مصدره فهو شعر الهمذاني نفسه، وفي هذا النوع تظهر براعة الهمذاني وموهبته الشعرية ويستعين بها لتخدم النص النثري في مقاماته، وهذا النوع يمكن تميزه عن النوع الأول، علما أنه يرد في بعض الأحيان بطريقة مقاربة للنوع الأول؛ لأن المؤلف يضعه على لسان الشخصية أو البطل أو غيرهما، وغالبا لا يسمح السياق السري بنسبته إلى مصدره. لذا يمكن القول: أن الهمذاني في تعامله مع الشعر وإيراده في مقاماته ورد على النحو التالي أشعار ينسبها الهمذاني صراحة لأصحابها على وفق ما يسمح به سياق المقامة، وهذا أكثر ما يكون في المقامات المرتبطة بأخبار الشعراء وأحاديثهم ومنافستهم، فترد أشعارهم في سياقها منسوبة إليهم. وهذا النوع أيسر الأشعار من ناحية معرفة الشاعر ونسبة الشعر إليه أشعار يوظفها الهمذاني في مقاماته من قول غيره وترد على لسان شخصيات المقامة، ولكن السياق السردي لا يتيح له نسبتها، فتظل مادة موظفة بشكل ملائم ولكن من دون أن يعلمنا أنها لشاعر من الشعراء، وهذا النوع يحتاج إلى البحث والتنقيب في المصادر لمعرفة قائليها.أشعار لم يحدد الهمذاني قائله ولكنها تنتمي إلى الهمذاني نفسه، ولم يصرح الهمذاني أنه قائلها، وإنما يوردها بصفتها عنصرا فنيّاً من عناصر المقامة.وطائفة أخرى ينسبها الهمذاني إلى شعراء يسميهم، ولكن نسبتها وأصوله مضللة، أي يخترعها من تلقاء نفسه ويضعها على ألسنة الشعراء الحقيقيين أو المخترعين، ولا شك أن كل ذلك يحتاج إلى تدقيق وتحليل عند قراءة مقامات الهمذاني. اذاً يمكن القول : أن ظاهرة الشعر في مقامات الهمذاني واضحة متداخلة مع النثر، وقد جاء في معظم المقامات. وعلى وجه الدقة برزت هذه الظاهرة بدرجات متفاوتة في ثلاث وأربعين مقامة من أصل إحدى وخمسين(٥١) مقامة، والمقامات التي لم يرد الشعر فيها ثماني مقامات هي (المقامة السجستانية، والمقامة الوصفية ،والمقامة المضرية، والمقامة الرصافية، والشيرازية، والنهدية، الصيمرية، الدينارية)، وما عدا هذه المقامات ففي جميعها شعر متفاوت في الطول ،متنوع في منبع وروده.(١٤) الشعروالمقامات :تمتاز مقامات الهمذاني بطابع خاص وسمات واضحة ميزتها عن غيرها من المورثات والنتاجات الأدبية الأخرى ،ولعل تلك السمات هي ما يفسر أهمية المقامات وشهرتها، ويسوّغ اهتمام النقاد والدارسين بها في دراسات تتناول مضمونها ولغتها وبناءها وأسلوبها قديما وحديثا.ويهتم هذا البحث بالنظر إلى المقامات من منظور ظاهرة الشعر ونقده بما يعين على دراسة حضور الشعر ونقده في المقامات، وبما يضمن إبراز هذه الظاهرة المهمة، والتفصيل في وظائفها وجمالياتها،والشعر كما يعرفه

قدامة بن جعفر :"قول موزون مقفى يدل على معنى، قد يكون جيداً أو رديئاً أو بين الأمرين"(١٥) وقد تداخل الشعر مع النثر في مقامات الهمذاني وهذه ظاهرة واضحة في الموروث العربي قبل المقامات ،وكتاب البخلاء للجاحظ يعتمد في نسجه العام على المادة الإخبارية والسردية، ولكنه يتسع للشعر وللخطب وللأمثال ولألوان شتى من التلوينات والتنويعات التي تجعله مثالاً مبكراً على اتساع النص السردي وقابليته للتكوين من نصوص متنوعة ، وتكون مهمة الإطار السردي أن يجمع هذه التنويعات في بنية شاملة واحدة (١٦)وقد برزت ظاهرة تداخل الأجناس في المادة الإخبارية وفي الرسائل الأدبية التي جاءت بعد عصر الجاحظ ،كالفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ت (٣٨٤)(١٧)، وغيرها فهناك كثير من الأخبار والرسائل يعد وسطا بين النثر والشعر ، والشعر في المقامات لا يجري على وتيرة واحدة ، وإنما هو شعر متنوع ، من ناحية مصادره، وشعرائه، وأسلوبه ،ومواقع ظهوره، وعدد أبياته ،وما من شك أن هذه التنويعات لها آثار مختلفة لا يمكن إصدار حكم موحدٍ عليها جميعا.وأرى أن وظيفة الشعر في المقامات متنوعة ما بين وظيفة سردية، ووصفية، ووظيفة التباين اللغوي وتعدد الأصوات ، ووظيفة الحيلة ،والوظيفة النقدية ،والتي هي محل الدراسة ظهارة الشعر ونقده في مقامات الهمذانيوبمطالعة مقامات الهمذاني نجد طائفة منه تنهض بمهمة سردية لا تبعد عن وظيفة النثر القصصي، فتكون مهمة الشعر نقل بعض الأحداث ،أو تقديمها بطريقة معينة، ومن أبرز النماذج في ذلك المقامة البشرية (١٨)التي قدم فيها الهمذاني شخصية مركزية سمَّها :بشر بن عوانة ،وعرض جانباً من أخباره الشخصية ومغامراتها ،واستعان بالشعر لتكثيف الأحداث وتسريعها أو زيادة تأثيرها وفق السياق الذي وردت فيه. ومن ذلك قوله كم خاطبٍ في أمرها الحَّا .. وهي إليك ابنة عم لحّا (١٩).إن فكرة البحث تقوم على معالجة موضوع ظاهرة الشعر ونقده عند الهمذاني كموضوع مستقل ظهر ضمن موضوعات كثيرة جاءت في المقامات؛ لذا يجري البحث حول هذه الظاهرة في مقامات الهمذاني كظاهرة فنية، وهي بذلك تُعد أداة (بناء من ناحية، وأداة أسلوب من ناحية أخرى)(٢٠)، يلجأ الهمذاني إلى هذه الظاهرة مدفوعاً بالموقف النفسي مرة سواء كان الموقف فكرياً ثقافياً أم عاطفياً انفعالياً، وتدفعه الحاجة الفنية مرة أخرى، يُظهر ذلك الحوار الذي يجري داخل نصوص المقامات، إذ شكل الحوار جسرا يعبر به لاستدعاء الشعراء وشعرهم وقضاياه النقدية، وقد ساهم الحوار مساهمة فعَّالة في بناء النص الإبداعي، ورفع درجة التهيؤ النفسي عند المتلقي، رغبة في الوصول إلى النتيجة التي سيفضي إليها النص، كما أخذ الحوار سمة السؤال والجواب، وكذا صيغة قال وقلت ،وهذا يكشف قدرة الهمذاني في الشأن الفكري والثقافي واللغوي والأدبي ..إلخ، في الوقت نفسه كشف عن الشخصيات المتحاورة داخل المقامة، يساعد في كشف ذلك السجال الذي يجري بين عيسى بن هشام وأبي الفتح الإسكندري.ويمكن القول: أن الوعي الشعري كان حاضراً عند الهمذاني في المقامات عند عرضه لبعض القضايا النقدية في أمور الشعر والشعراء، وبمطالعة المقامات نشاهد دليل ذلك ، حيث نرى بعض المقامات حملت مضامين الوعي النقدي في الشعر واهتمامه به مثل المقامة القريضية والشعرية والإبليسية ،علاوة عن مضامين المقامات الأخرى كالعراقية مثلاً، والصيمرية والمضيرية؛ لذا اتخذت ظاهرة الشعر ونقدة ميداناً لدراستي ، والتي كشفت عن مقدرة الهمذاني النقدية للشعر والشعراء، والتي تمثلت في عدة مستويات ، اتسع لها فضاء المقامة بدلالات ووظائف ذات معانٍ مختلفة ،وهذه الأشكال هي الآراء النقدية القديمة المتعلقة بمجمل تجارب الشعراء كما وردت في المدونة النقدية القديمة، ومحاولة تفسير المواهب الشعرية، واستدعاء الشخصيات الشعرية في التعليم من خلال تناول المعميات من الأشعار، أو الحديث عن الأغراض الشعرية، فضلاعن التضمينات الشعرية التي جاءت صريحة في ثنايا النصوص داخل المقامات، والبحث بذلك يظهر لنا مدى وعي الهمذاني بالشعر وتضمينه تنويعات مختلفة لألوان الثقافة التي يتمكن منه الهمذاني في مجال الشعر العربي حيث يقول " وتصفحت دواوين الشعراء حتى ظننتني لم أبق في القوس منزع ظفر"(٢١)،وبذلك يكشف البحث عن مقدرة الهمذاني في توظيف الشعر لمعالجة القضايا النقدية الخاصة بالشعر .

المبحث الثاني: دراسة نقدية:

أولا: ظاهرة الشعر ونقده من خلال الموهبة الشعرية:تمثل ظاهرة الشعر في مقامات الهمذاني محوراً نقدياً مهماً يتمثل في الوعي والاهتمام بالشعر نلمس ذلك من خلال المقامة الإبليسية، إذ تناولت تفسير الإبداع الشعري عند العرب ،والهمذاني ،حيث يري الدارس لهذه المقامة أن الهمذاني بدأ الحديث عن الموضوع والفكرة من عنوان المقامة ومقدماتها" والمقدمة ليست ذلك النص الذي يمكن تجاوزه بسهولة، بل إنها العتبة التي تحملنا إلى فضاء المتن المركزي ...على اعتبار أنها وعاء معرفي تختزن رؤية المؤلف وموقفه..."(٢٢)فقد ظهر اهتمام الهمذاني بهذه القضية النقدية إذ أفرد لها مقامة مستقلة بذلك ،وهي المقامة الإبليسية كشكل من أشكال ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني، فعنوان المقامة يحمل دلالة قوية على ربط الشعر بقوى خفية، وإبليس أحد هذه القوى ،وبالرجوع إلى مضمون المقامة يظهر الاعتقاد العربي بهذه القوى، حيث يروي عيسى بن هشام "أنه خرج ينشد أبلاً ضالة له فإذا به يلتقي بشيخ جالس في واد من الوديان ،ويدور بينهما الحديث، فيسأله الشيخ أن يروي له شيئاً مما قالت العرب، فينشده ابن هشام من شعر امرئ القيس وعبيد ولبيد وطرفة، فلا يطرب ،ويبدأ الشيخ في إنشاد شيء من شعره: بان الخليط ولو طوعت ما بان ..

وقطّعوا من حبال الوصل أقرانافقلت: يا شيخ هذه القصيدة لجرير فقد حفظتها الصبيان، وعرفتها النساء، وولجت الأخبية ...فقال دعني من هذا، وإن كنت تروي لأبي نواس شعراً فأنشدنيه فأنشده ...قال فطرب الشيخ وزعق وشهق، فقلت: قبحك الله من شيخ ؛لا أدري أبنتحالك شعر جرير أنت أسخف أم بطربك من شعر أبي نواس وهو فويسق عيار، فقال: دعني من هذا وامضِ فما من أحد من الشعراء إلا معه معين منا، وأنا أمليت على جرير هذه القصيدة، وأنا الشيخ أبو مرة"كنية أبليس" قال عيسى بن هشام :ثم غاب ولم أره(٢٣)،فالهمذاني يعبر عن الفكرة الأدبية تعبيراً مباشراً، إذ يعزو شاعرية جرير. على سبيل المثال . لشيطان الشعر ، الذي كانت العرب تؤمن به كملهم للشعراء ،وبغيابة يصبح قلع الضرس أهون من نظم بيت من الشعر، فالمقامة لا تقرأ إلاّ في سياقها الثقافي الذي كان سائداً، والذي شغل حيزاً من التفكير في المدونة النقدية القديمة، وقد عزي في مرحلة من مراحلها لقوى خفية كالشيطان الذي يعادل إبليس عند الهمذاني ثانياً: دراسة تحليلية للقضايا النقدية في شعر المقامات(نماذج وتحليل):لقد نالت هذه الظاهرة اهتماماً بالغً في شعر المقامات عند الهمذاني ،وذلك من خلال عرض الموضوعات النقدية ذات العلاقة بالشعر والشعراء، وتقييم تجاربهم فضلاً عن إبراز آراء نقدية أخرى، جاء ذلك من خلال المقامة القريضية وموضوعها القريض كما يظهر من خلال اسمها يتحدث فيها عن "نقد الشعراء وتنزيليهم منازلهم ونقد أشعارهم وبيان صفات التفاضل بينهما"(٢٤) ،يستدعي الهمذاني الشاعر وشعره من خلال الرأي النقدي الذي ذكره النقاد قبله، وهنا يستعرض الهمذاني علمه فيما جاء في المدونة النقدية القديمة حول الشعر والشعراء، فأسبقية امرئ القيس للشعراء في ريادته الموضوعات الشعرية، والنابغة تجود شاعريته بالرغبة، وطرفة لو امتد به طلق العمر لبانت أسرار دفائنه، فهو كنز القوافي وماء الأشعار، وجرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر، لكن هناك فرق في الأسلوب فهو هنا المسؤول على خلاف ما جرى في المقامة العراقية إذ كان يسأل والمسؤول يعجز، ثم يجيب أبو الفتح، يقول عيسى بن هشام :(فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله...فدنا أبو الفتح وقال :سلوني أجيبكم، واسمعوا أعجبكم، فقلنا :ما تقول في امرئ القيس؟ قال: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى والطير في وكناتها، قلنا: فما تقول في النابغة؟ قال :يثلب إذا حنق، ويمدح إذا رغب، قلنا: فما تقول في زهير؟ قال: يذيب الشعر، والشعر يذيبه، قلنا: فما تقول: في طرفة؟ قال: هو ماء الأشعار وطينتها، وكنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر أسرار دفائنه. قلنا فما تقول في جرير والفرزدق أيهما أسبق؟ فقال: جرير أرقّ شعراً، وجرير أوجع هجواً، والفرزدق أمتن صخراً، وأكثر فخراً، قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم؟ قال: المتقدمون أشرف لفظاً وأكثر المعاني حفظاً، والمتأخرون ألطف صنعاً وأرق نسجاً)(٢٥)،من خلال هذا النص يشير بشكل مباشر إلى كل ما يتعلق ب شعر من ورد ذكره في حديث الهمذاني– على سبيل المثال –وما دار حوله من رأي نقدي، وما استقر عليه الرأي من قبل النقاد. وهذا أحد مظاهر الوعي النقدي الشعري في الشاعر وشعره، ثم يتحدث عن جوانب نقدية أخرى تضع المتلقي في جو النقد الذي دار حوله الشعر، والمسائل التي شغلت الشعراء والنقاد على حد سواء، فقد عرض في الأسئلة على ماضي الشعر وحاضره، فبدأ بامرئ القيس معرجا على أسباب تفوقه الكامنة في ريادته فتح الموضوعات أمام الشعراء، ثم تحدث عن البواعث الشعرية التي تحث الشعراء على قول الشعر، فالنابغة – مثلا–ينظم بداعي الرغبة، وهكذا عرض لبعض الشعراء، ثم تعرض لشعراء النقائض لجرير والفرزدق، وأبدى وجهة نظر النقدي في شعريهما من حيث سهولة الألفاظ أو جزالتها والتراكيب ومتانتها، ثم عرض لقضية طلما شغلت النقد القديم وهي قضية المتقدم والمتأخر من الشعراء، وانقسام النقاد حولها فرقاً مختلفة ،مظهرها أساس التمايز، وفضل السابق على الاحق، وميزة اللاحق على السابق، هنا تظهر قدرة الهمذاني، فهو(ينطق عيس بن هشام بأسئلة وأجوبة تعين خصائص الشعراء المتقدمين والمتأخرين)(٢٦)، لذا نقف على جملة من جمل الهمذاني التي يستدعي بها الشاعر البيت الشعري عند الشاعر، من ذلك بيت امرئ القيس (٢٧) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحوملي وقد أغتدى والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيــكل(28)لذا يمكن القول :أن هناك فكرة نقدية تلح على الهمذاني يريد إيصالها للمتلقي ،فكشفت المقامة عن هذا الهدف ، حيث بنيت على عرض ثقافته النقدية، ويطوف بالمتلقي في ذاكرة النقاد حول الشاعر وشعره بأسلوب مثير للاهتمام، فهو الذي يختار مادة الحديث وطريقة تقديمه، وفي هذا ثناء ضمني على الماضي بصفة عامة ،وانعطاف لا يخلو من الحنين للغة الموقرة(٢٩)فالمقامة القريضية غنية بالأفكار النقدية، ثم تأتي بعد ذلك مهارة الهمذاني في وضع المادة النقدية(وهو يرسل العظة ،أو يسوق الوصف، أو ينمق الفكاهة، أو يقضي بأحكام أدبية)(٣٠).ويظهر وعي الهمذاني الشعري والنقدي في المقامات تبعا لتغير شخصية أبى الفتح الذي يتزيّا بأثواب مختلفة فمرة ناقداً، أو شاعراً، وأخرى عالماً بالشعر، أو شيخاً جليلاً واعظاً، ويظهر وعيه بالشعر في قوالب مختلفة ،فمرة يظهر في قالب فكاهي هزلي ،وأخرى في قالب حيلة ماكره، فهو ينوع بأساليبه وصيغه مما يكشف من خلالها عن وعيه بالشعر ليسهل نصه ويصبح أكثر إمتاعاً، موظفا ومستفيداً من كل إمكاناته الفنية من أساليب وصور وأخيلة وغير ذلك. فالشعر في مقامات الهمذاني له موضوعات شتى مثل النقد بأنواعه المختلفة الأدبي والمذهبي والاجتماعي وفيها التعليم اللغوي والأسلوبي والإرشاد والحيلة والأدب والألغاز . و تنبع أهمية فن المقامة في مجال الأدب المقارن فقد قلدها بعض الكتاب الفرس كما يعتقد أنها أسهمت في ظهور روية المكديين

التي ظهرت في اسبانيا في القرن السادس عشر الميلادي ثم شاعت في أوروبا لتصبح مقدمة لظهور الرواية النثرية.ففي أربع مقامات هي: " الشِّعرية " و" العراقية " و" القريضية " و" الجاحظية " يتحول " الهمذاني " إلى ناقد أدبي يوزع أحكامه ويطلق سهامه على الشعراء والكتّاب على حد سواء، وقد أثبت في ذلك أنه صاحب ذائقة رفيعة، فقد أطلق أحكاماً بدت نهائية غير قابلة للنقاش على " امرئ القيس "، و" الفرزدق "، و" الأخطل "، وغيرهم، وكذلك كان يسأل أسئلة مفاجئة يجيب عنها إجابات ذكية ولمّاحة أيضاً ([31]).وفي المقامة الجاحظية، نرى " الهمذاني " ينتقد الجاحظ لخلو نثره من السجع ولعدم قوله الشعر، وهو نقد متسرع وفيه تجنٍ.فالمقامة العراقية يعرض لنا الراوي ما يدلل على ثقافته الشعرية:" طفت الأفاق حتى بلغت العراق، وتصفحت دواوين الشعراء حتى ظننتني لم أبق في القوس منزع ظفر..."([32])وتظهر وظيفة النقد في المقامة العراقية كوسيلة دفاعية يشهرها البطل في وجه راويته تبريراً لحالته الموصوفة، وإرجاعاً إلى البناء الأساسي في شخصية البطل القائمة على ما تحتويه من العلوم ،والمعارف، والثقافة الواسعة، التي تأتي مسبوكة هذه المرة في شخصية الناقد الأدبي، لقد سار الهمذاني على هذا النهج، فبدأ نصه نثراً، يعرض فيه أحكاماً ،نقدية بطريقة السؤال والأحاجي بغية الدخول إلى الموضوع الرئيسي الذي يريد إيصاله من خلال الشعر، فيتداخل المنثور مع المنظوم لبناء نص مكتمل الصياغة، جلي الفكرة، مكرسا الوظيفة بذكر أشعار تمثل أطيافاً أدبية متنوعة على اختلاف عصرها، ومضمونها، ومن نماذج ما ورد فيها شاهداً على ما سبق يقول فيها:

أَمَّا البَيْتُ لا يُمْكِنُ حَلُّهُ فَكَثيرٌ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

دَراهِمُنَا كُلُّها جَيِّدٌ *** فَلا تَحْبَسَّنا بِتَنْقَادِهَا

وأَمَّا المَدْحُ الَّذِي لَمْ يُعْرَفْ أَهْلُهُ فَكَثيرٌ، وَمِثالُهُ قَوْلُ الهُذَلِيّ:

وِلِمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ *** عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وَأَمَّا البَيْتُ الذَّي سَمُجَ وَضْعُهُ، وَحَسُنَ قَطْعُهُ، فَقَوْلُ أَبي نُوَاسٍ:

فبِتْنَا يَرَانَا اللهُ شَرَّ عِصَابَةٍ *** تُجَرِّرُ أَذْيَالَ الفُسُوقِ، وَلا فَخْرُ

أَمَّا البَيْتُ الَّذِي لاَ يَرْفَأُ دَمْعُهُ فَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ *** كَأَنَّهُ مِنْ كُلىً مَفْرِيَّةٍ سَرَبَ

وَأَمَّا البَيتُ الَّذِي يَثْقُلُ وَقْعُهُ فَمِثْلُ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيّ:

إِذَا مَنَّ لَمْ يَمْنُنْ بِمَنّ يَمُنُّهُ *** وَقَالَ لِنَفْسي: أَيُّها النَّفْسُ أَمْهِلي

وَأَمَّا البَيْتُ الَّذي تَشُجُّ عَرُوضُهُ وَيَأْسُو ضَرْبُهُ فَمِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضَ مَشْرَفِيّ *** كَمَا يَدْنُو المُصَافِحُ لِلسَّلامِ

وَأَمَّا البَيْتُ الَّذِي يَعْظِمُ وَعِيدُهُ وَيَصْغُرُ خَطْبُهُ فَمِثَالُهُ قَوْلُ عَمْرو ابْنِ كُلْثُوم:

كَأَنَّ سُيُوفَنا مِنَّا وَمِنْهُمْ *** مَخارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا

وَأَمَّا البَيْتُ الَّذِي هُوَ كَأَسْنَانِ المَظْلُومِ، وَالمِنْشَارِ المَثْلُومِ؛ فَكَقَولِ الأَعْشَى:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي *** شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلِ([33])

وأرى أن الهمذاني في هذا المنحى النقدي كلاسيكي النهج حيث يقول فكتور الكك :" أن الهمذاني في هذا المنحنى من النقد مقلد يجري على نهج النقاد القدامى في الاهتمام بالبيت الواحد والنظر في فكرة البيت التي يحملها، فقد أظهر رأيه وحكمه فيما أورد من أبيات" ([34]) في الوقت نفسه لو نظرنا إلى النهج النقدي الذي حملته المقامات الهمذانية نراه قد تمثل بالأحكام الجزئية التي ورثها الأدب العباسي من مورث العرب القدامى وهذا يعني أن الهمذاني قد أفاد كثيراً من هذه التوجيهات النقدية من خلال توظيف هذه الرؤى والأفكار داخل نصوص المقامة التي تحمل بين طيَّاتها الروح النقدية التي شاعت في بعض بيئات عصره .ثالثا: البنية الفنية لظاهرة الشعر في المقامات الهمذانية:إن البنية المميزة للمقامة، كما وضع أسسها الهمذاني، اتصفت بأنها استندت إلى ركنين مهمين ;أولهما: راو ينهض بمهمة إخبارية محددة، وثانيهما: بطل ينجز مهمة واضحة، ومن خلاصة تفاعل الراوي والبطل يتكون متن حكائي قوامه الرواية والحكاية. إذ أن المقامات يرويها جميعا راو هو عيسى بن هشام، وهو شخصية خيالية، وبطلها أيضا شخصية خيالية هو أبو الفتح الإسكندري الذي يتجلى في أكثر الأحوال أديبا شحاذا يخلب الناس ببيانه ويحتال على أموالهم بسحر لسانه، وغالبا ما يكون متنكرا لا يكشفه عيسى بن هشام إلا في آخر لحظة وفي بعض المقامات يتعرف السارد عيسى بن هشام على الشخصية المركزية (البطل) في المقامة منذ البداية، وفي بعضها الآخر يظل يتتبع أفعاله ولا يتعرف عليه إلا في آخرها.

إن علاقة المقامة تابعة لعلاقة السارد بالباطل. فالأحداث تتنامى لتصل إلى هذا (الإسكندري) فتتوقف عنده، ويصبح شخصه وأفعاله وأقواله محور خطاب السارد وغيره.ومن خلال ذلك أرى: إن المقامة تشتمل على عناصر قصصية، لا من حيث الحوار الممتد فيها فقط بل أيضا من حيث مضمونها وتصويرها لعناصر الشر والفساد في المجتمع. والنفس القصصي يختلف من مقامة إلى أخرى إذ يقوى في بعضها حتى لكأنها قصة قصيرة ويضعف في بعضها حتى لكأنها خبر من الأخبار، وموضوعاتها تتعدد فمنها التي موضوعها الوعظ ، والتي تتخذ النقد الأدبي موضوعها، والتي تصور بعض أوجه الحياة في عصرها والتي تنتقد فساد القضاء... إلخ، وهي تتضمن كثيرا من الأشعار والأمثال، وتقتبس من القرآن وأقوال النبي ﷺ . وأسلوبها مسجع يكثر فيه الجناس والطباق وتشيع فيه الفكاهة، ويغلب فيها الوصف أحيانا، وتتخلل عباراتها الألفاظ الغريبة، ولعل قيمتها تكمن في كونها أساسا تجمع ثروة لغوية وصيغة أسلوبية، ما أحوج متعلم اللغة وسالك سبيل الآدب إليها. لأن المقامة التي ابتكرها بديع الزمان تنحو نحو بلاغة اللفظ ، وحب اللغة لذاتها، فالقصص فيها ليس أساسا، وإنما الأساس العرض الخارجي والحلية اللفظية. مما جعل المقامة تضارع الشعر في الخصائص المميزة له، ومن ذلك اهتمامها بالإيقاع المتمثل في تساوي الفقرات وتشابهها من حيث البنية التركيبية، وتشابه مكوناتها من حيث بنيتها الصرفية، واتحاد فواصلها في الحرف الأخير (السجع(، وتكرار الأصوات، كما أن المقامة غنية بصور التشبيه والاستعارة[35]) .ومن نماذج ذلك ما جاء في (المقامة الأسدية) منها:"حتَّى هلك الفتىَ منْ خَوْفِهِ، والأُسْدُ للوجْأةِ في جَوفِهِ، ونهضْنَا في أثرالخَيْل فتألفنا منْها ما ثبت، وتركنا مَا أفلتَ، وعُدْنا إلى الرَّفيق لنُجَهِّزهُ فلمّا حثونا التُرْبَ فوقَ رَفِيقنَا ... جَزعْنا ولكنْ أيث ساعَةِ مجْزَع وعُدْنا إلى الفلاة، وهبطْنا أرْضنا.."([36]).لقد تمكن الهمذاني من إدْراج بيت الشعر، فاختار بيتاً ملائما للحدث ، فتميز بالدقة في الربط والملاءمة بين المعاني، واختيار لغته.كما برز في شعر المقامة أسلوب التكرار، حيث يكرر تركيباً في الشعر سبق ذكره في النثر، بما يشبه التداعي أو الإعادة التأكيدية، ومن ذلك ما ورد في المقامة (الأهوازية):"قال: إن وَرَاء كم مواردَ أنتم وارِدوها، وقد سرتُم إليها عشْرِينَ حِجَة وإن امْرأً قد سارَ عِشْرِينَ حِجْة... إلى منْهلٍ مِنْ ورْدِهِ لقَرِيبُ ([37])في الوقت ذاته استخدم الهمذاني التصوير في مقاماته، فبرزت اللوحات الفنية التي تعج بالصور الشعرية بما تحمله من تشبيهات واستعارات وكنايات والألوان التصورية الأخرى من تشخيص وتجسيم ، وفي هذه اللوحات التصويرية تبرز شاعرية الهمذاني في مقاماته، حيث يمكن القول: أن الهمذاني وضع أدواته الشعرية في خدمة مقاماته، فزينها بألوان التصوير ، وقد انعكس ذلك على مقاماته النثرية ،فقربها من المقامة الشعرية(38)، ومن ذلك قوله: كأنَّهمْ حَيَّاتُ أرْضٍ محجلةٍ فلو يعضُونَ لدَكْى سهمُهُمْ(39)كما برع الهمذاني في أسلوب الربط بين الأسلوب النثري والشعري في مقاماته ، مما يكشف عن أن الشعر في مقامات الهمذاني ليس مجرد نقل بسيط من لأخر، بل هو نظام من القواعد التحويلية يخضع لخصائص أسلوبية ولفظية في تلك الأجناس وفي السياق الجديد الذي تدرج فيه ، فهو تحويل نحوي وبلاغي ودلالي متعدد المستويات"([40]) هذه الوريقات كانت دراسة عن ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني، وهي منتخبات من مقامات الهمذاني يربط بينها موضوع النقد الأدبي في العصر العباسي، وتلقي الضوء على جانب من جوانب الأدب العربي في ذلك العصر الإسلامي وهو النقد من جهة، ومن جهة أخرى تفتح أمامنا عدة تساؤلات منها: كيف لعصر وصف بالانحطاط أن يزدهر فيه النقد الذي من لوازمها التعبير؟ والتي تعتبر الأس في محاربة الفساد والرذيلة، والدعوة إلى العلم .

الخاتمة

إن الأدب العربي غني بالأجناس الأدبية المتعددة الدلالة والبنية والصيغة الفنية، ويعد من أبرزها فن المقامات، الذي حظي بجماليات اللغة الفنية والأسلوبية، وأمسك بعنايتها في شعرها ونثرها، وذلك من خلال لوحات فنية بديعة حوت في إطارها القصة الطريفة، والحبكة الفنية، والصيغة اللغوية التي ظهرت جميها بيد مبدعها بديع الزمان الهمذاني كشفت الدراسة عن ظاهرة الشعر ونقده في مقامات الهمذاني، وقد ركزت الدراسة على الجانب النقدي في شعر المقامات، حيث تطرق الباحث إلى أهم الظواهر النقدية التي أصل لها الهمذاني في مقاماته الشعرية ، بعد التعريف بفن المقامات وصاحبها بديع الزمان الهمذاني.

أبرزت الدراسة أراء الهمذاني النقدية التي ساقها من خلال شعر المقامات، من الاهتمام بالفكرة، والجودة، المعنى ... إلى غيرها من القضايا النقدية البارزة في مقاماته الشعرية.

ظهر الشعر في مقامات الهمذاني على صور متعددة منها : أبيات مفردة ، أو شطر من بيت على لسان البطل أو الراوي، كما يحضر الشعر في صورة أوسع على شكل أبيات متتابعة أو مجزأة بفقرات تصل إلى مقطوعات، وربما تصل في بعض الأحيان إلى ما يقرب من قصيدة متكاملة أو جزءا من قصيدة.

اذاً ظاهرة الشعر في مقامات الهمذاني واضحة متداخلة مع النثر، وقد جاء في معظم المقامات. وعلى وجه الدقة برزت هذه الظاهرة بدرجات متفاوتة في ثلاث وأربعين مقامة من أصل إحدى وخمسين مقامة، والمقامات التي لم يرد الشعر فيها ثماني مقامات هي (المقامة السجستانية، والمقامة الوصفية، والمقامة المضرية، والمقامة الرصافية، والشيرازية، والنهدية، الصيمرية، الدينارية)، وما عدا هذه المقامات ففي جميعها شعر متفاوت في الطول ،متنوع في منبع وروده. كشفت هذه الدراسة عن براعة الهمذاني في قضايا النقد ، والتي ظهر من خلال الحضوور الشعري في مقاماته ،والذي يحمل مضامين نقدية متعددة. برز ذلك من خلال استقراء لمقاماته من خلال تحليل نقدي للنصوص الشعرية في هذه المقامات. هذا وإن كان من توفيق فمن الله وإن كانت الأخرى فحسبي أني أخذت بالأسباب. بقلم

المصادر والمراجع: -

[1]- القرآن الكريم.

٢- المقامات والتلقي -كاظم نادر -ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت .

-٣- شرح مقامات الهمذاني ، محمد محي الدين عبد الحميد ،بيروت ،لبنان ،دار الجيل ،١٨٦

[٤]- لسان العرب ،ابن منظور ،١٩٩٠،دارصادر بيروت ج١٢

٥- موجز دائرة المعرف الإسلامية ،بريل ،إجي ،بريل ،(١٩٩٨)ط١، مركز الشارقة للإبدع الفكري ،ج .[1]٩٥٧٢

٦-النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، زكي مبارك ، ٢٠١٣ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والطباعة ، القاهرة.

٧- انظر أصول المقامات ،إبراهيم السعافين ط،دار المناهل للطباعة والنشر ،بيروت

٨- المقامة ، د شوقي ضيف ، دار المعارف. ط٣، مصر.

٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن منصور الثعاليبي (المتوفى:٤٢٩)، تحقيق د محمد قميحة -دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -ط١- ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠- المشاكلة والاختلاف.، لغذامي عبد الله ١٩٩٤، ط١. المركز الثقافي العربي .

١١- الوعي الشعري في مقامات الهمذاني د/ محمد العزام ،مجلة العلوم الإسلامية ، العدد ٢٦،عام٢٠١٥.

١٢- المقامات، السرد والأنساق الثقافية، كليطو، عبد الفتاح دار توبقال للنشر. ٢٠٠١، ط٢.

البستاني، أدباء العرب، ج ٢. ١٣-

١٤- حسن عباس، نشأة المقامات في الأدب العربي

١- ١٥- النوع والجنس والنص ، في مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربي القديم ، المهيري عبد القادر ،١٩٩٣ جامعة الآداب والفنون الإنسانية تونس ، سلسلة ندوات ،ص٢٠

مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس، وعد ستَّار ناصر،٢٠١٥.- ١٦

[1]١٧- نقد الشعر - قدامة بن جعفر -تحقيق: د محمد عبدالمنعم خفاجي ط دارالكتب العلمية بيروت لبنان .-1-

[١]١٨- البخلاء - للجاحظ -تحقيق الحاجزي ط ٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

١٩- الفرج بعد الشدة للتنوخي - تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر بيروت .

[٢٠]- شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني - المقامة البشرية .

٢١- شرح مقامات الهمذاني المقامة البشرية .

٢٢- قراءة أسلوبية في الشعر الجاهلي - موسى ربابعة - الأردن- دارالكندي للنشر والتوزيع ط ٢٠٠١م ط١ .

[٢٣]- شرح مقامات الهمذاني -محمد محي الدين عبدالحميد - بيروت لبنان دار الجبل .

٢٤- الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -عالم الفكر مجلد ٣٣- عدد ١ عام ٢٠٠٠ خطاب المقدمات في الرواية العربية - عبد الملك اشبهوان -

٢٥- مقامات الهمذاني ص٢٧١ ،وانظر ديوان جرير، بيروت دار الصادر ط١ ،١٩٦٤.

[٢٦]- المقامات -هادي حسن حمودي ،بيروت ،دار الآفاق الجديدة ط،١٩٨٥

[٢٧]- شرح مقامات الهمذاني .

٢٨- النثر الفني في القرن الرابع الهجري ،زكي مبارك ، بيروت لبنان ،دار الجبل
٢٩- فن المقامات ، يوسف نور عوض ، مكة المكرمة ،مكتبة الطالب الجامعي ،ط٢، ١٩٨٦
٣٠- ديوان امرئ القيس ،ضبطه مصطفى عبد الشافي، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٠.
٣١-محاورات مع النثر العربي ،مصطفى ناصف، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت عالم المعرفة ط،١٩٩٧.
٣٢- مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس ، وعد ستَّار ،٢٠٥١ .
٣٣-أدباء العرب، البستاني،
٣٤- شرح مقامات الهمذاني (المقامة القريضية ، والعلمية) .
٣٥- شرح مقامات الهمذاني، المقامة الأسدية.
٣٦- مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس.
٣٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطلوب أحمد (١٩٨٦)، ط١، المجمع العلمي العراقي .
٣٨- شرح مقامات الهمذاني المقامة البصرية.
٣٩- الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم ، رمضان صالح، (٢٠٠١)،دار الفارابي، لبنان.

Sources and References: -
- The Holy Quran.
٢- Maqamat and reception - Kazem Nader - 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
٣- Explanation of Maqamat Al-Hamadhani, Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Beirut, Lebanon, Dar Al-Jeel, 186
٤- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, 1990, Dar Sadir Beirut, vol. 12
٥- Summary of the Islamic Knowledge Circle, Brill, Eji, Brill, (1998) 1st ed., Sharjah Center for Intellectual Creativity, vol. 9572
٦- Artistic prose in the fourth century AH, Zaki Mubarak, 2013, Hindawi Foundation for Education and Printing, Cairo.
٧- See Usul Al-Maqamat, Ibrahim Al-Saafin, ed., Dar Al-Manahil for Printing and Publishing, Beirut
٨- Al-Maqamah, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref. 3rd ed., Egypt.
٩- The Orphan of the Age in the Virtues of the People of the Age, Abdul Malik bin Muhammad bin Mansour Al-Tha'alibi (died: 429), edited by Dr. Muhammad Qamiha - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon - 1st edition - 1403 AH 1983 AD.
١٠- Problems and Differences., by Ghadami Abdullah 1994, 1st edition. Arab Cultural Center.
١١- Poetic Awareness in Al-Hamadhani's Maqamat Dr. Muhammad Al-Azzam, Journal of Islamic Sciences, Issue 26, 2015.
١٢- Maqamat, Narration and Cultural Systems, Kilito, Abdul Fattah, Dar Toubkal for Publishing. 2001, 2nd edition.
Al-Bustani, Arab Writers, Vol. 2. 13-
١٤- Hassan Abbas, The Origin of Maqamat in Arabic Literature
١- 15- Genre, Genre and Text, in the Problem of Literary Genre in Ancient Arabic Literature, Al-Mahri Abdul Qader, 1993, University of Arts and Humanities, Tunis, Seminar Series, p. 20
Maqamat Al-Hamadhani in Light of the Theory of Genres, Waad Sattar Nasser, 2015. -16
١٧- Criticism of Poetry - Qudamah bin Jaafar - Investigation: Dr. Muhammad Abdul-Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. 1--
١٨- Al-Bukhala - by Al-Jahiz - Investigation by Al-Hajizi, 7th edition, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt.
١٩- Relief after hardship by Al-Tanukhi - Investigation by Abboud Al-Shalji, Dar Sadir, Beirut.
٢٠- Explanation of Maqamat Badi' Al-Zaman Al-Hamadhani - The Human Maqamat.
٢١- Explanation of Maqamat Al-Hamadhani - The Human Maqamat.
٢٢- Stylistic reading of pre-Islamic poetry - Musa Rababa'a - Jordan - Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, 2001 edition, 1st edition.
٢٣- Explanation of Al-Hamadhani's Maqamat - Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid - Beirut, Lebanon, Dar Al-Jabal.

٢٤- Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters - Alam Al-Fikr, Volume 33, Issue 1, 2000, Introductions to the Arabic Novel - Abdul Malik Ashbawan -
٢٥- Al-Hamadhani's Maqamat, p. 271, see Diwan Jarir, Beirut, Dar Al-Sadir, 1st edition, 1964.
٢٦- Al-Maqamat - Hadi Hassan Hamoudi, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadida, 1st edition, 1985
٢٧- Explanation of Al-Hamadhani's Maqamat.
٢٨- Artistic prose in the fourth century AH, Zaki Mubarak, Beirut, Lebanon, Dar Al-Jabal
٢٩- The art of maqamat, Youssef Nour Awad, Mecca, University Student Library, 2nd edition, 1986
٣٠- Diwan Imru' al-Qais, edited by Mustafa Abdul Shafi, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1980.
٣١- Dialogues with Arabic prose, Mustafa Nasif, Kuwait, National Council for Culture and Arts, Kuwait, World of Knowledge Edition, 1997.
٣٢- Maqamat Al-Hamadhani in the light of the theory of genres, Waad Sattar, 2051.
٣٣- Arab writers, Al-Bustani,
٣٤- Explanation of Maqamat Al-Hamadhani (the Qur'anic and scientific maqamat).
٣٥- Explanation of Maqamat Al-Hamadhani, the Asadiyyah maqamat.
٣٦- Maqamat Al-Hamadhani in the light of the theory of genres.
٣٧- Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Matloub Ahmed (1986), 1st ed., Iraqi Scientific Academy.
٣٨- Explanation of Al-Hamadhani's Maqamat, Al-Basra Maqamat.
-٣٩Literary Letters and Their Role in Developing Ancient Arabic Prose, Ramadan Saleh, (2001), Dar Al-Farabi, Lebanon.

هوامش البحث

[١] – المقامات والتلقي –كاظم نادر –ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ص٧٨

١– شرح مقامات الهمذاني ، محمد محي الدين عبد الحميد ،بيروت ،لبنان ،دار الجيل ،ص١٨٦

[١]– لسان العرب ،ابن منظور ،١٩٩٠،دارصادر بيروت ج١٢، ص٤٩٨ ،مادة (قوم)

٢– القرآن الكريم ، سورة مريم ،آية (٧٣).

٣– موجز دائرة المعرف الإسلامية ،بريل ،إجي ،بريل ،(١٩٩٨)ط١، مركز الشارقة للإبدع الفكري ،ج [٥]٣١،٩٥٧٢

٤– النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، زكي مبارك ، ٢٠١٣ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والطباعة ، القاهرة، ص ٢٠٠

٥– انظر أصول المقامات ،إبراهيم السعافين ط،دار المناهل للطباعة والنشر ،بيروت ص٢٢

١–المقامة ، د شوقي ضيف ، دار المعارف. ط٣، مصر. ص١٣. ٢

٢–– يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن منصور الثعاليبي (المتوفى:٤٢٩)، تحقيق د محمد قميحة –دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان –ط١– ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

. المشاكلة والاختلاف.، لغذامي عبد الله ١٩٩٤، ط١. المركز الثقافي العربي ،ص ١٣، [٣]

. المقامات، السرد والأنساق الثقافية، كليطو، عبد الفتاح دار توبقال للنشر. ٢٠٠١، ط٢، المغرب –١

٢– البستاني، أدباء العرب، ج ٢، ص٣٨٩

١. النوع والجنس في مشكل الجنس الأدبي العربي القديم ، المهيري عبد القادر،١٩٩٣، جامعة الآداب والفنون تونس ، سلسلة ندوات ،ص٢٠ مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس، وعد ستَّار ناصر،٢٠١٥،ص٢٥ وما بعدها.1–

٢– نقد الشعر – قدامة بن جعفر –تحقيق: د محمد عبدالمنعم خفاجي ط دارالكتب العلمية بيروت لبنان ص–٥٢

[١٦]– البخلاء – للجاحظ –تحقيق الحاجزي ط ٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص ٢٨ وما بعده

٤– الفرج بعد الشدة للتنوخي – تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ، ص ٢٠ وما بعدها

[١٨]شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني – المقامة البشرية ص ٤٤٩ ١.

[١٩]٢. شرح مقامات الهمذاني المقامة البشرية ص٤٤

٣. قراءة أسلوبية في الشعر الجاهلي – موسى ربابعة – الأردن– دارالكندي للنشر والتوزيع ط ٢٠٠١م ط١ ص ١٠٠

[١]. شرح مقامات الهمذاني –محمد محي الدين عبدالحميد – بيروت لبنان دار الجبل ص١٨٦

[٢٢] الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –عالم الفكر مجلد ٣٣– عدد ١ عام ٢٠٠٤ ص٧٠ ٢– خطاب ٣. المقدمات في الرواية العربية – عبد الملك اشبهوان –ص ١٢٧

٤. مقامات الهمذاني ص٢٧١ ،وانظر ديوان جرير، بيروت دار الصادر ط١ ،١٩٦٤،ص٤٩٠،

[٢٤] ١. المقامات –هادي حسن حمودي ،بيروت ،دار الآفاق الجديدة ط١٩٨٥،١،ص٤٢

[٢٥] ١. شرح مقامات الهمذاني ،ص ١٥

،ط١ ١٩٧٥،ص٢٤٧ ٢. النثر الفني في القرن الرابع الهجري ،زكي مبارك ، بيروت لبنان ،دار الجبل

٣. فن المقامات ، يوسف نور عوض ، مكة المكرمة ،مكتبة الطالب الجامعي ،ط٢، ١٩٨٦،ص[٢٧]١١

٤– ديوان امرئ القيس ،ضبطه مصطفى عبد الشافي، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٠،ص١١٨.

٤– محاورات مع النثر العربي ،مصطفى ناصف، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت عالم المعرفة ط،١٩٩٧،ص[٢٩]

[٣٠]–٥. النثر الفني في القرن الرابع الهجري ،ص٢٥٣

[٦]– مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس ، وعد ستَّار ،٢٠٥١ ،ص٢٥ وما بعدها .

[١]– شرح مقامات الهمذاني (المقامة العراقية)،ص ١٩١.

١٠– شرح مقامات الهمذاني (المقامة العراقية) ص ١٩١.

٢–أدباء العرب، البستاني، ج ٢، ص ٣٨٩، بديعيات الزمان ، الكك فيكتور، بحث تحليلي في مقامات الهمذاني ،ص٦٨

١. شرح مقامات الهمذاني (المقامة القريضية ، والعلمية) ص ٣١٣ومابعدها

٢. شرح مقامات الهمذاني، المقامة الأسدية، ص٣٨

[١]– مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس، ص.٧٧

٢– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطلوب أحمد (١٩٨٦)، ط١، المجمع العلمي العراقي ،ص ١٤٤

١–٣. شرح مقامات الهمذاني المقامة البصرية، ص ٧٥

٤–الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم ، رمضان صالح، (٢٠٠١)،دار الفارابي، لبنان، ص ٥١٧.